الاسم واللقب :أمال دهنون
الرتبة والتخصص :أستاذ محاضر-ب-النقد الأدبي.
مؤسسة الانتماء :جامعة محمد خيضر بسكرة.
البريد الإلكتروني: a.dahnoun@univ-biskra.dz
محور المداخلة :طرق الاستفادة من النصوص العلمية.
عنوان المداخلة :الاقتباس في البحث العلمي.

مقدمة

للبحث العلمي أهمية كبيرة في حياة الإنسان، حيث يلعب دورا كبيرا في حل كافة المشاكل التي تواجه الإنسان، ومن خلاله يستطيع الإنسان التنبؤ بمجموعة من الظواهر الطبيعية التي من الممكن أن تحدث مما يجعله قادرا على أخذ الاحتياطات اللازمة من أجل التصدي لها.

ويقوم الباحث بتحقيق الأهداف التي كان يسعى إلى تحقيقها من خلال دراسته لقضيته، كما يقوم بإثبات أن الفرضيات التي قام بوضعها كانت فرضيات صحيحة وناجحة.

ومن فوائد البحث العلمي الأخرى تفجيره للطاقة الإيجابية الموجودة في داخل الباحث، وذلك لكي يكون قادرا على استغلال كافة المهارات التي يمتلكها، حيث يزيد نشاط العقل، وقدرته على الخروج بأفضل النتائج، وبالتلخيص الأمثل لخطة البحث العلمي، ويطور من المهارات اللغوية للباحث، وذلك لأن الباحث يعود إلى مصادر ومراجع باللغة الأجنبية وذلك لكي يقدم معلومات جديدة ومهمة لبحثه العلمي، كما تزداد قدرة الباحث على الاستقصاء، حيث يقوم الباحث باقتباس معلوماته من عدد كبير من المصادر والمراجع المتعلقة ببحثه العلمي.

1-مفهوم الاقتباس

إن الاقتباس من أهم أدوات البحث العلمي التي يلجأ إليها الباحث في مختلف العلوم، سواء كانت علومًا إنسانية أو تطبيقية، وهو ما يحقق الاستمرارية العلمية، وذلك بالاستعانة بجهود غيره ومن ثَمَّ بناء الجديد والمُغاير، ويُمكن أن نقول إن المُقتبسين في حدود مُعيَّنة بمثابة مُجدِّدين ومُحدِّثين،

ومما لا شك فيه فإن عملية الاقتباس من أهم عمليات البحث العلمي المتعارف عليها، فتاريخ العلم هو تاريخ تراكمي من الأبحاث والدراسات، حيث " ينسجم الاقتباس مع الطبيعة التراكمية للبحث

العلمي، حيث تتولد المعرفة الإنسانية وتنمو وتتكاثر وتنتشر من خلال جهود متواصلة ومترابطة يبذلها الباحثون، وبالتالي فإن الاقتباس يعزز التواصل والاستمرارية والبناء التكاملي للمعرفة والعلم"[1].

الاقتباس هو نقل القول عن الآخرين من أجل الاستفادة العلمية، أو هو تكرار قول وعبارات شخص آخر معروف أو من خلال التعريف بمصدر الاقتباس. ويرى آخرون على أنه تلك الطريقة التي يقوم من خلال إتباعها الباحث بالاستزادة للمحتوى العلمي الخاص به، عن طريق النقل من محتوى علمي آخر، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وذلك بغرض توضيح أحد الأفكار أو الاستشهاد بأحد الأمثلة العلمية، أو الشرح المفصل لأحد الأحداث أو الظواهر. [2]

فالاقتباس في الابحاث العلمية هو الاستشهاد بما أنتجه الآخرون من أفكار أو أقوال يمكن الاستفادة منها. كما يعرف الاقتباس بأنه: " استفادة من المعلومات التي يتضمنها مصدر معين، يرى الباحث أن لها علاقة بموضوع بحثه، أو أنه من المفيد الاستشهاد به في بحثه لأجل القياس، أو المقارنة...إلخ."[3]. أو هو نقل بعض النصوص عن الآخرين بشكل مباشر أو غير مباشر؛ من أجل التأكيد على فكرة مُعيَّنة أو نقدها نقدًا موضوعيًّا، والوصول إلى الجديد في التخصص ذاته. وقد جاء الاقتباس من ضمن العوامل المستخدمة في البحث العلمي لتوضيح مدى اتصال الباحث وموضوع رسالته العلمية مع الدراسات الأخرى.

يلجأ الباحث العلمي إلى الاقتباس النصي أو الاقتباس بإعادة الصياغة في البحث العلمي كي يوثق ويؤكد معلوماته أو يستشهد بنصوص وأفكار وأعمال الآخرين أو ينتقدها أو يوضح موضع الخطأ أوجه التقصير فيها، فهو تدعيم وتأسيس الفرضيات والآراء العلمية أو بهدف نقدها أو تأصيليها وتحليليها وتقييميها أو بهدف توضيح آراء وأفكار ومعتقدات الآخرين بخصوص الموضوع محل الدراسة. [4]

2-أنواع الاقتباس.

تتعدَّد أنواع الاقتباس، وسوف نبرز أهمها فيما يلي:

- **<u>الاقتباس المباشر:</u>**

يتضمن الاقتباس المباشر نقل نص بشكل صريح وبنفس الهيئة للمؤلف أو المرجع الأصلي، ويجب استخدام علامات التنصيص لتحديد النص المقتبس بدقة.

حيث يعرفه مصطفى عليان: نقل " الباحث نصا مكتوبا تماما بنفس الشكل والكيفية واللغة التي ورد فيها، ويسمى هذا النوع تضمينا..."[5].

يجب اتباع مجموعة من القواعد في حالة الاقتباس الحرفي، ومنها:[6]

-إذا كان النص المقتبس طويلا والباحث الا يحتاج إلى نقله كاملا، فيجوز للباحث حذف الأجزاء غير المطلوبة مع وجوب الإشارة إلى الأجزاء المحذوفة. فإذا كانت هذه الأجزاء المحذوفة لا تزيد على سطرين، فتوضع ثلاث نقاط هكذا: (...)، أما إذا كانت تزيد عن سطرين، فيوضع سطر من النقاط مكانها هكذا:(.....).

-عند تصحيح بعض المفردات الخاطئة في النص الأصلي، أو إزالة غموض بعض الكلمات الواردة، يجب على الباحث وضع ما يريد إضافته بين قوسين هكذا: [...] للإشارة إلى أن ما ورد بين القوسين ليس جزءا من النص الأصلي. ويجوز للباحث توضيح الأخطاء في النص الأصلي أو إزالة الغموض بمفرداته بالإحالة على الهامش.

- **<u>الاقتباس غير المباشر:</u>**

والاقتباس بصورة غير مباشرة نوع من أنواع الاقتباس المستخدمة في الأبحاث العلمية، وغيرها من الكتابات، حيث " يستعين الباحث بأفكار ومعلومات معينة ويقوم بصياغتها بأسلوب جديد ولغة جديدة، ومن الضروري عدم تشويه النص أو المعنى الذي كان يقصده الكاتب الأصيل"[7]، وهو يعني الاستعانة بإحدى الأفكار الخاصة بالآخرين، ولكن يجب أن يكون الاقتباس بذات المعنى ولا يُشترط في ذلك وضع علامات تنصيص، وهو ما يحقق الانسيابية في النص.

- **إعادة صياغة النصوص**

تُصنَّف إعادة الصياغة من بين أنواع الاقتباس، وفيها يقوم الباحث بتحويل النص الأصلي من خلال أسلوب تعبيري مُغاير، ولكن يحمل نفس المعاني والأفكار الرئيسية، والهدف من ذلك اختصار نصوص كبيرة، أو التعبير عن النصوص بصورة أفضل. [8]

- **الاقتباس جزئيًّا:**

هناك بعض الرسائل والأبحاث العلمية التي تتطلب جزئية معينة من إحدى الكتابات أو المؤلفات السابقة، وهنا يمكن الاقتباس بصورة جزئية وفي نطاق محدد؛ بما يخدم أهداف الباحث وتوضيحه لفكرة معينة دون غيرها.

- **الاقتباس من مصادر بلغات أخرى:**

يستخدم الباحث عادة مصادر مكتوبة بلغات عديدة غير اللغة التي يكتب فيها بحثه، وهنا يحتاج الباحث إلى ترجمة النصوص أو الأفكار التي يرغب باقتباسها وقد تؤدى هذه الترجمة إلى فقدان روح النص، ولتجاوز هذا الأمر يفضل اعتماد أسلوب الترجمة بتصرف ويحصر النص المترجم بين قوسين، وقد يكون من المفيد أن ينقل النص الأصلي (الأجنبي) جنبا إلى جنب مع الترجمة إما في المتن أو يوضع في الحاشية (الهامش)، وإذا كان النص طويلا فيفضل إثباته في ملحق البحث ويشار إلى ذلك. [9]

3-شروط ومعايير الاقتباس

يُخطئ الباحثون عندما يستخدمون الاقتباس مع التهاون في الأخذ بشروطه التي من أهمها التوثيق يحق للباحث الأخذ من الدراسات السابقة بالطريقة التي تخدم بحثه، لذا وضع الدارسون قواعد وشروط علمية للاقتباس والتوثيق العلمي في الابحاث العلمية، ومن ثمة فإن الاقتباس يتطلب اتباع مجموعة من الشروط والمعايير منها: [10]

1. أن يتحلّى الباحث بالأمانة العلمية؛ أي أن يشير إلى المصادر التي اقتبس منها، وذلك بالإشارة إلى الكاتب الأصلي، سواء في مضمون البحث أو في القائمة النهائية للمراجع.
2. أن يراعي الباحث القواعد الشكلية في عمليتي الاقتباس والتوثيق.

3. أن يكون الباحث دقيقا في عملية الاقتباس، وألا يشوّه المعنى سواء بالحذف أو الإضافة، بحيث يقوم بنقل الأفكار بدون تحريفها سواء بالإنقاص منها أو الزيادة عليها أو الأخطاء فيها بشكل مقصود.

4. أن يكون الباحث موضوعيا في الاقتباس؛ أي ألا يقتصر الباحث على أخذ الاقتباسات التي تتناسب مع رأيه، وألا يُهمل المراجع التي تختلف مع وجهة نظره.

5. أن يكون الباحث معتدلًا في عملية الاقتباس؛ أي ألا يصبح البحث عبارة عن اقتباسات من المراجع والمصادر، فتختفي شخصية الباحث، وينبغي ألا يفرط الباحث في الاقتباس من الناحية الكمية والنوعية.

6. أن يراعي الباحث الوضوح في الأفكار وتمييزها عن بعضها البعض؛ أي أن يميز الباحث ما بين الأفكار الخاصة به والأفكار التي اقتبسها، وعدم الخلط بينهما.

7. أن يتأكد الباحث من أنّ الأفكار التي اقتبسها لها صلة مباشرة بموضوع دراسته، مع الابتعاد عن الحشو الزائد، فيجب أن يهتم الباحث العلمي باقتباس الضروريات فقط، نظرًا لأن هناك بعض الأجزاء في الكتب أو المصادر قد لا تعني الباحث في مجال تخصصه.

8. أن يضع الباحث ما يشير إلى المادة التي اقتبسها بشكل مباشر أو غير مباشر، كما يجب أن تكون الاقتباسات التي يسوقها الباحث العلمي في بحثه أو رسالته، مُعبِّرةً عن المعنى الأصلي.

9. في حال حذف الباحث جزءً من المادة التي اقتبسها، فلا بدّ له أن يشير إلى ذلك من خلال وضع ثلاثة نقاط متتالية (...) في مكان المادة المحذوفة.

10. يفضل ألا يكون الاقتباس طويلا وألا يتجاوز الصفحة الواحدة، ومع تعدُّد وسائل الاقتباس في البحث العلمي يجب على الباحث أن يكون مُختصرًا قدر الإمكان، حيث إن الاقتباسات المُطوَّلة قد تشوبها الأخطاء، وخاصَّةً في حالة إعادة صياغتها.

11. ينبغي على الباحث التعقيب على ما يتم نقله من تعريفات أو أفكار أو آراء، وما غير ذلك.

12. ضرورة أن يكون هناك ترابط وانسجام بين الأفكار المقتبسة وما قبلها وما بعدها من أفكار الباحث وتجنب التناقض أو التعارض في محتوى ومضمون البحث.[11]

13. أن يتجنب الباحث الاقتباس من المصادر غير الموثوقة علميا.

4-أهمية الاقتباس في البحث العلمي:

إن للاقتباس أهمية بالغة في البحث العلمي لما له من دور في الربط بين جهود السابقين واللاحقين وتظهر أهمية الاقتباس فيما يلي: [12]

1. مساعدة الباحث العلمي على تأصيل وتأكيد أفكار دراسته، وأن يكون الباحث أكثر تمكناً منها ومن موضوع دراسته.
2. تساعد مختلف أنواع الاقتباس الباحث العلمي على أن ينقد نظرية أو بحث علمي سابق، وتوضيح ما ورد فيه من أخطاء، مع أهمية أن يكون النقد علميا وموضوعيا، وبأسلوب مؤدب ومتواضع.
3. تساعد عملية الاقتباس في توضيح بعض المعاني بشكل أفضل، وبالخصوص في الدراسات الخاصة بالعلوم الاجتماعية والقانون وعلم الإدارة وعلم النفس وغيرها.
4. إن الدراسات والأبحاث العلمية المكتوبة باللغة العربية او الإنجليزية قد تحتاج الى اقتباس بعض التركيبات اللغوية والمصطلحات، وذلك لما تحققه من فائدة للدراسة.
5. للاقتباس دور هام للغاية حيث يساهم في توفير الوقت والجهد على الباحث، وعدم إضاعة وقته بأمور جرت دراستها بشكل سابق، فيقوم بالاقتباس والتلخيص من الدراسات السابقة بما يناسب موضوع بحثه، ويوجه مجهوداته ووقته للوصول إلى ما هو جديد.[13]
6. يظهر الباحث العلمي من خلال الاقتباس وجهات النظر المؤيدة لدراسته او المعارضة لها، وهذا ما يساهم في إثراء وإغناء البحث العلمي.
7. من الأمور التي تظهر أهمية الاقتباس في البحث العلمي، مساعدته الباحث العلمي على توضيح وجهة نظره العلمية وتأكيدها.
8. يعتبر الاقتباس الذي يتم بشكل جيد من الأمور التي تساعد على استكمال جميع الشروط والمتطلبات البحثية الدراسية.

5-أهمية الاقتباس للباحث:

- هو دليل أصالة الباحث، ذلك أن الكتاب الخالي من المصادر والمراجع هو كتاب غير موثوق في أصالة صاحبه، فالإنسان مهما كان فكره لابد أن يعتمد على كتب غيره.
- هو دليل أمانة الباحث، فالباحث الذي يدون المصادر والمراجع في هوامش الصفحات هو باحث أمين وصادق وتعتبر الأمانة العلمية من الفضائل التي يجب ان يتحلى بها الباحث.
- هو دليل العمل الجاد فالباحث ينبغي أن يفتخر بذكر كل مصدر، وكل مرجع يستفيد منه، فهو بذلك يوضح مدى المجهود الذي بذله في قراءة هذه الكتب ومحاولة الاستفادة منها:[14]

6-الفرق بين الاقتباس والسرقة الأدبية

هناك كبير فرق بين الاقتباس والسرقة الأدبية، وسوف نوضح ذلك من خلال ما يلي:

√ الاقتباس عامل مساعد في كثير من الأوجه بالنسبة للتجديد في البحث العلمي، ودواعي الاقتباس مقبولة، وهناك كثير من الجامعات تحدد نسبًا خاصة بالاقتباس من المؤلفات والمراجع السابقة، وذلك عند قيام الباحثين بتفصيل رسالتهم وأبحاثهم، والاقتباس يتطلب أمانة علمية؛ بمعنى الإشارة إلى المؤلفين ممن يقتبس منهم الباحث العلمي، وتوثيق ذلك لعدم بخس حقوق الملكية الفكرية المتعلقة بهم، وذلك المعيار هو فارق رئيسي بين الاقتباس والسرقة الأدبية. [15]

√ السرقة الأدبية تعني قيام شخص بالنسخ من كتب ومقالات وأبحاث الآخرين، سواء النسخ النصي، أو بالمعنى ونسبه لنفسه، دون إشارة للمؤلف أو المؤلفين الأصليين، وتعرف بأنها: " أن تقوم عامدا بسرقة ما قام به الآخرون في كتابة الأبحاث دون الإشارة الى أبحاثهم التي اعتمدت عليها في بحثك او دون توجيه شكر لهم اعترافا منك بالفضل لما انتفعت به من اسهاماتهم السابقة في بحثك.[16]

7-أشكال السرقة:

السرقة الأدبية متعددة ولكن سنذكر أهم أشكالها على النحو الآتي:[17]

1. نقل المعلومات من مواقع الأنترنت كما هي دون توثيق.
2. استعمال ذات الصياغة التي استعملتها مواد منشورة، دون استعمال علامات الاقتباس أو ذكر المصدر.

3. أخذ مقالات كما هي أو جزء منها وتسليمها.

4. إعادة صياغة الأفكار أو المعلومات من مواد تم نشرها من قبل، أو مواد مسموعة دون توضيح المصدر الذي ذكرت منه.

5. أن ينقل الباحث ذات الكلمة من نص كتبه شخص آخر.

6. أن يستخدم الباحث صورة أو رسوم أو أفكار تعود لشخص آخر بدون الاستشهاد المناسب.

7. شراء نص من شخص آخر واستخدامه على أنه لك.

8. تقديم أفكار في نفس الشكل والترتيب كما هي معروضة في المصدر دون اقتباس.

9. جعل شخص آخر (طالب أو أستاذ أو طالب في مستوى أعلى) يكتب بحثا من أجلك ومن ثم تسلمه على أنه بحثك.

8-الأخطاء السلوكية التي يقع فيها الباحث:

يقع العديد من الطلبة والباحثين عند إعداد البحوث العلمية الأخطاء العفوية التي يمكن تجاوزها، لكن الأخطاء السلوكية التي لا يمكن تجاوزها هي تلك الممارسات اللاأخلاقية المنافية لأخلاقيات البحث العلمي، التي تندرج ضمن مفهوم السرقة الأدبية ومن أهمها. [18]

1- السرقة الأدبية

2- تكرار النشر

3- إعادة تدوير النص

4- النشر المتزامن للبحث الواحد

5- تجزئة البحث

6- التعدي على حقوق التأليف للأخرين

7- تزوير النتائج

8- تأليف النتائج

الخاتمة

إن الاقتباس من اهم أدوات البحث العلمي، ذلك أن الباحث مهما علا شأنه من الناحية العلمية فإنه لا يستغني عن خبرات وتجارب الآخرين، ويكون الهدف منه هو تدعيم الآراء العلمية أو نقدها ومعارضتها أو تحليليها وتقييميها أو توضيحها وشرحها.

من واجب الباحث إسناد الفِكرة المقتبَسة إلى مصدرها الأصلي، مهما كان الكلام المنقول طويلا أم قصيرا ومهما كانت الوسيلة التي اقتبس بها، سواء كانت الفكرة مع النص، أم الفكرة مع التصرُّف في النص، لأن إهمال التوثيق هو سرقة لأفكار الآخرين وجهودهم، وتقتضي الأمانةُ العِلمية مِن الباحِث أن يوثق ما أَخَذه مِن المراجع والمصادر، فمن فوائد البحث العلمي تعويد الباحث على الدقة والأمانة والموضوعية خلال نقله للمعلومات.

الهوامش:

1- ينظر: ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي، أسسه. مناهجه وأساليبه. إجراءاته، دار الأفكار الدولية، الأردن،2011. ص291-292.

2- أحميدوش مدني، الوجيز في منهجية البحث القانوني، المغرب، ط2، 2015، ص160.

3- زواوي عمر حمزة، محاضرات في منهجية إعداد البحوث العلمية، جامعة البليدة،2014/2013، ص40.

4- أحميدوش مدني، الوجيز في منهجية البحث القانوني، ص160

5- ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي، ص293.

6- محمد جبر السيد عبد الله جميل، أنواع الاقتباس وقواعده وطرق الإشارة إلى الهوامش والمراجع دراسة استقرائية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، المجلد 07، العدد 03، ديسمبر 2021، ص280-281.

7- ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي، ص292.

8- عماد خليل عيدان، قواعد واسس الاقتباس والتوثيق في البحث العلمي، جامعة نوروز، العراق، ص307

9- المرجع نفسه، ص307

10- ينظر: طه حميد حسن العنبكي، نرجس حسين زاير العقابي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، منشورات ضفاف، المغرب، ص47-48

11- عماد خليل عيدان، قواعد واسس الاقتباس والتوثيق في البحث العلمي، 308.

12- https://www.bts-academy.com. الموقع الإلكتروني تاريخ لزيارة:2022/10/28

13- ينظر: عبد العزيز بن عبد الرحمان الربيعة، البحث العلمي، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، ط6، 2012، ص 304.

14- ينظر: سعد الدين صالح، البحث العلمي ومناهجه النظرية، مكتبة الصحابة، السعودية، ص 98-99

15- ينظر: عبد العزيز بن عبد الرحمان الربيعة، البحث العلمي، ص 305.

16- أحمد حسن وآخرون، أساسيات البحث العلمي، علماء مصر، مصر، ط1، ص95.

17- السرقة العلمية :ما هي؟ وكيف أتجنبها؟، سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر،2012، ص8.

18- ينظر: أحمد حسن وآخرون، أساسيات البحث العلمي، ص95-ص99